

الحارس الأمين للتراث الفني السعودي

جميل محمود

أحادية الموسيقى في ليالي مكة



● محمود الذي يعتز بان عمله الأول كان مطوفاً للحجاج في مكة، وخاصة القادمين من جنوب آسيا، يوصف بأنه واحد من الرعيل الثاني للأغنية السعودية واحد أقطابها مع الفنان الراحل طلال مداح.

● محمود الذي يعتز بان عمله الأول كان مطوفاً للحجاج في مكة، وخاصة القادمين من جنوب آسيا، يوصف بأنه واحد من الرعيل الثاني للأغنية السعودية واحد أقطابها مع الفنان الراحل طلال مداح.

أغنية من التراث. يملك محمود فلسفة فنية قلما تمتع بها غيره من معاصريه، إضافة إلى قناعات جعلت من الفن لديه بمثابة الكرامة للنفس، حتى أضحت الفن عنده ورثاً يومياً، كما يقول.

لحم يدر بخلد محمود أن يسلك طريق الفن ويغدو معروفاً، فكل ما في الأمر أنه كان في البداية مجرد هواية استحوذت عليه، وحيا للفن تملك قلبه دون اعتبارات أخرى، فقد كان في بدايات حياته يعمل مطوفاً معنياً بجحاج جنوب آسيا في مكة. وكان يمكن لحياته أن تأخذ شكلاً آخر إلا أن وجوده في المنطقة الشرقية لاحقاً، وتكليفه بإحياء حفلة احتفاء بالملك سعود فتح له بداية طريق الفن، فكان من ضمن الرعيل الثاني للأغنية السعودية، وأحد أقطابها مع الفنان طلال مداح وعبدالله محمد.

وتر وسمر
ارتبط بالموسيقى ارتباط الروح بالروح فحفظ المجسات والمقامات، التي يدين بالفضل فيها إلى محمد جسر، وكما أتاحت القاهرة له زمام العود فقبض عليه، فإن بيروت كذلك أتاحت له رسن الغناء في الإذاعة السعودية عبر البرنامج الثاني الذي كانت تبثه مدينة جدة حين جمعته الأقدار بمدير الإذاعة آنذاك الراحل فائق غزاوي الذي طلب أن يمد الإذاعة بمن توجهه الغنائي الذي ساهم في بزوغ برنامجه الشهير لصيق ذاكرة المجتمع السعودي "وتر وسمر"، وهو نتاج اقتراح عرض عليه فابدى موافقته، وتحمل مسؤوليته كاملة، وكانت بدايته في مطلع عام 1982 وأذيع بشكل أسبوعي استمر لمدة ست سنوات إلى أن توقف دون أن تتوقف لقاءاته بفريقه الذي كان معه في البرنامج وزيارات الفريق المستمرة له.

وقد حرص محمود على أن يكون البرنامج ذا سمة شرقية، فكان فيه عودان وستة إلى سبعة إيقاعات وخمس كمنجات مع ناي وقيثار وأورغ، هادفاً من ذلك إلى الجمع بين القديم والجديد ليكون في مستوى أنواق الأغلبية إن لم يكن الجميع، مُقراً مهراً لاستضافة أي فنان يرغب في المشاركة فيه أن يغني

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

طلال زمخشري
ولد محمود في مكة عام 1940 في حي "المسقلة" الذي يعد الآن إدارياً ضمن توسعة الحرم المكي الشريف من جهته الجنوبية. وقد عُرف بين أقرانه ومعلميه إبان المرحلة الابتدائية بجمال الصوت، فكان منشداً إذاعة إلى المدرسة، إلى أن عرفه الشاعر طاهر زمخشري فأخذته إلى الإذاعة ليلقي الأناشيد، وقد اعتاد في طفولته على الاستماع لأسطوانة غنائية لفناني تلك الفترة فكان

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

بصور تحكي مراحل من حياته العملية والفنية والتي تجمعها بفنانين من داخل المملكة وخارجها. وبلغت أنظار الحاضرين إلى استماعه المركز الذي يتفشاه أثناء تأدية أحد المشاركين لأغنية ما، فقرأه مُسخرًا سمعه لأداء الفنان وللعرف الموسيقي ولإيقاعات، فإن لمس اختلالاً هب وأقفاً من مكانه لتعديله وإرجاعه إلى جادة الإيقاع، فلا يرضيه إلا تكون المشاركة مكتملة الأداء، بداية من المغني ومروراً ببقية العازفين والإيقاعيين.

صادق الشعلان
كاتب سعودي

لم تقف الحان هذا الموسيقار السعودي عند عتبة الفنانين السعوديين وحدهم، بل تعدتها إلى فنانين وفنانات عرب، منهم الفنانة اللبنانية هيام يونس، حيث بدأت معه بأغنية سمراء، ليستمر التعاون في ما بينهما، حيث قدرت الأعمال الفنية التي جمعتها بثلاثين عملاً فنياً، ونال الفنان وديع الصافي جانباً من الحانها، وكذلك الفنانة شريفة فاضل، أما نصيب الفنان يحيى لبنان فكان أول الحان الموسيقار لفنان سعودي.



مسيرته الفنية التي تعود لستين عاماً مضت ما زالت نابضة، فهو مستمر بعبطائه مستعيناً بالسوشيال ميديا التي يعتبرها ثورة لمصلحة الغناء

فرض اسمه كأحد أيقونات الفن السعودي المعاصر، ومرجعاً ثرياً لكل باحث ومؤرخ يعني به وبالفن عامة، وغداً قبلة للتوقفي وهواة الاستماع لفن أصيل، منزوي ومكتظاً بالغياب حتى افتقده محبوبه فوجدوه ماثلاً بكامل أناقته في رحاب مجلسه الفني الأحادي في مكة المكرمة، فكان لهم بمثابة تذكرة عودة مجانية لأصالة اللحن والكلمة والغناء. إنه جميل محمود.

تقاليد فنية
المجلس الفني الذي دأب محمود على إحيائه في بيته كل يوم أحد من كل أسبوع، أصبح مشاعاً عند قاطني مكة وخارجها، فجزت الألسن على تسميته «أحادية العم جميل» التي تحضرها أسماء محلية وعربية من فنانين وعازفين ومتوقفين للفن وللتراث من مختلف الأعمار، فلا تخرج فئات مرتاديه عن ثلاث بيئاتها وعذرها صاحب الأحادية بقوله «إما عازف، أو مغن، أو

جميل محمود الذي يعقده المجلس الفني الذي يعقده جميل محمود في بيته يوم الأحد من كل أسبوع، أصبح مشاعاً عند قاطني مكة وخارجها، فجزت الألسن على تسميته «أحادية العم جميل» التي تحضرها أسماء محلية وعربية من فنانين وعازفين ومتوقفين للفن وللتراث من كل الأجيال